له ثلاثة عشر الف بيت من الشعر فلما بلغ المهدي أنه هجاه وشهد عليه قوم أنه زنديق أمر به فضرب حتى مات عن بضع وسبعين سنة وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات فقال بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي مولاهم وقد نسبه صاحب الاغاني فأطال نسبه وهو بصري قدم بغداد أصله من طخارستان وكان ضخما عظيم الخلق وشعره في اول طبقات المولدين ومن شعره البيت المشهور ... هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدنى اليك فإن الحب أقصاني ... .

وقوله ... انا وا اشتهي سحر عينيك ... وأخشى مصارع العشاق ... وله ... يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا ... قالوا لم لا نرى عينيك قلت لهم ... الاذن كالعين تروى القلب مكانا ... وله ... إذا بلغ الرأي التشاور فاستعن ... بحزم نصيح أو نصيحة حازم ... ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافي قوة للقوادم ... وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم تؤد بقائم ... .

كان بشار يمدح المهدي حتى وشى إليه الوزير أنه هجاه وقذفه ونسبه إلى شيء من الزندقة وانه يقول بتفضيل النار على التراب وعذر إبليس في السجود لأم وأنه أنشد ... الارض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار ... .

فأمر المهدي بضربه فضرب حتى مات ويقال إنه غرق ثم نقل إلى البصرة في هذه السنة وفيها توفي الحسن بن صالح بن حيى وحماد بن سلمه والربيع بن مسلم وسعيد بن عبد العزيز ابن مسلم وعتبة الغلام وهو عتبة بن أبان بن صمعة أحد العباد المشهورين البكائين المذكورين كان يأكل من عمل يده في الخوص ويصوم الدهر ويفطر على الخبز والملح والقاسم الحذاء وأبو هلال محمد بن سليم ومحمد بن طلحة وأبو حمزة اليشكري محمد بن ميمون .

(ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة) .

فيها في رمضان منها نقضت الروم ما بينهم وبين المسلمين من الصلح الذي عقده هارون الرشيد عن أمر أبيه المهدي ولم يستمروا على الصلح إلا ثنتين وثلاثين شهرا فبعث نائب الجزيرة خيلا إلى الروم فقتلوا وأسرواوغنموا وسلموا وفيها اتخذ المهدي دواوين الازمة ولم يكن بنو أمية يعرفون ذلك وفيها حج بالناس على بن محمد المهدي الذي يقال له ابن ريطة وفيها توفي الحسن